Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ [١] . أى رجعى معه التسبيح . ومما لا شك فيه أن الجبال لم تكن بها أصوات مسجلة ، ولا أجهزة تدار بالكهرباء لأن الكهرباء لم تعرف إلا منذ وقت قريب ، فالجبال إذن بقدرة الله نطقت ، وبقدرة الله سبحت أنطقها الله الذى أنطق كل شيء .

ومثل هذا يقال فى بساط الريح ، الذى كان يستخدمه سيدنا سليمان عليه السلام فى التنقل بين أقطار الأرض ، كما جاء فى تفسير الحافظ ابن كثير ؛ فيما قاله ابن أبى حاتم ، وذكر عن سفيان بن عيينة عن أبى سنان ، عن سعيد بن جبير ، وفيما قاله عبد الله بن عبيد بن عمير ، والحسن البصرى رحمهم الله جميعا ، فهذا البساط لا تضارعه الطائرة ، لأن الطائرة لابد لها من محركات ، ولابد لها من قائد ولابد لها من وقود يتخذ من المواد البترولية ، أمابساط سليمان فلم يكن بحاجة إلى محركات ، ولا قائد ، ولا وقود ، إنه كان بقدرة الله يسير ، وبقدرة الله ينتقل ، وبقدرة الله يطير ، وكان الله على كل شيء مقتدرا .

ومن عجيب ما حدث أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما يخطب على منبر المدينة ، فرأى بعين بصيرته قائد جيوش المسلمين ، فى أقصى بلاد فارس ورآه فى حاجةإلى نصيحة ، فأخذ يناديه : يا سارية : الجبل الجبل ، فسمع سارية النداء ، وعرف

---

(١) سورة سبأ : من الآية ١٠ .